

# طمس ملامح الهوية المعمارية العربية في الحاضر

## اشكالية التواصل مع الماضي أم فرصة التوافق مع المستقبل ؟

المحور الثالث : السعي لفهم اعمق لاشكالية الهوية في العمارة المعاصرة في العالم العربي

دكتور / سعيد منسي  
استاذ العمارة المساعد بقسم العمارة الاسلامية  
جامعة ام القرى - السعودية

دكتور / طارق فاروق عبد السلام عبد الرحمن ابو عوف  
استاذ العمارة المشارك بقسم العمارة الاسلامية  
جامعة ام القرى - السعودية

### ملخص البحث

ظلت المدن العربية قرون طويلة تتمتع بهوية وشخصية عمرانية مميزة ، نابعة من عوامل متعددة منها ما هو اجتماعي او ثقافي ، ومنها ما هو مستمد من تعاليم الدين الاسلامي ، اضافة الي الازدهار الاقتصادي والريادة في مجال العمارة و عدم التبعية في انتاج الطابع المعماري . و لكن حدوث كثير من المتغيرات السلبية اثرت في العوامل السابقة ، بدأت مسالة الهوية بشكل عام و في العمران بشكل خاصة تتجه نحو الاختفاء او التوراري .

و لذا يناقش البحث تلك الظاهرة على انها حالة من حالات الطمس و ليس فقدان التام للهوية ، الامر الذي يعطي الامل في امكانية دعم عناصر الهوية ، لتستعيد المدينة العربية و احيائها ابراز هويتها من جديد ، فلا تصبح قضية استعادة التراث المعماري و التواصل مع الماضي هو الشغل الشاغل للباحثين و الخبراء و اصحاب القرار ، بقدر ما يكون دعم عناصر الهوية التي تم اهمالها بقصد و بدون قصد هو فرصة للتوافق مع المستقبل ، و تهيئة العمران الحالي لملامح الهوية ، و يكون لدينا فرصة اضافية لخلق مدن جديدة تتمتع في المستقبل بهوية تميز مجتمعاتنا العربية و تتوافق مع قيمنا و مبادئنا الثقافية و الاجتماعية ، دون الحاجة لنقل سطحي للمظاهر المعمارية التاريخية او التراثية .

و قد توصل البحث من خلال دراسة حالة النطاق التاريخي لمدينة الاسكندرية انه بالامكان ابراز الهوية المكانية المطموسة ، عند التعمق في فهم خصائصها الاصلية ، التي استمدت منها تلك الهوية عبر تاريخها ، و معالجة ما تم اهماله او اغفاله على المستوي العمراني و المعماري من جهة ، و الفعاليات و المرجعيات من جهة اخرى .

و خلصت الدراسة لمجموعة من التوصيات التي يرى الباحثان انها - في حالة تكاملها - تسهم في تحقيق حالة من الدعم و الاستعادة لما تم طمسه من ملامح هوية للمدينة القديمة و مواقعها التاريخية ، كما يمكن ان تؤخذ في الاعتبار عند تخطيط مدن او احياء جديدة ، لتتمتع في مستقبلها بهوية مكانية ، كما كان لمدنتنا العربية القديمة.

**الكلمات المفتاحية :** الهوية - العمارة المعاصرة - طمس و فقدان - توليد و بناء - تواصل و توافق.

### Abstract

Arab cities Have long centuries enjoying the identity and distinctive urban character, stemming from multiple factors, including what is the social, cultural, and some of which is derived from the teachings of the Islamic religion, in addition to the economic prosperity and leadership in the field of architecture and lack of dependency in the production of architectural character. But many of the negative variables influenced the occurrence of the above factors; the question of identity began to disappear in general and in particular in architecture.

The paper discusses this phenomenon as a case of effacement and not a complete loss of identity, which gives hope for the possibility of supporting elements of identity, to regain the Arab city and districts its identity.

The search may come through the state to the city of Alexandria's historic scale study that it is possible to highlight the spatial identity defaced, when in-depth understanding of the original properties, from which it derived that identity throughout its history, and address what has been negligent acts or omissions on the level of urban and architectural one hand, and events and authorities on the other.

And the study found a set of recommendations that the researchers believe it - in the case of integration - to contribute to the state of support and restore what has been smudge of the features of the identity of the old city and the historical sites, it can also be taken into consideration when planning cities or new districts, to enjoy the future spatial identity, as was the old Arab cities.

## ١- مقدمة

تعانى مدننا العربية منذ ما يزيد عن قرن من الاختفاء التدريجي لملامح الهوية التي تميزت بها عمارتها عبر القرون السابقة . وتأتى عوامل طمس تلك الملامح من مصادر متعددة: كالإحتلال العسكرى والسياسى والثقافى لمعظم الاوطان العربية حتى ما بعد منتصف القرن العشرين ، اضافة الى الانهيار بالتجارب الغربية في مجال العمارة و العمران ، مع صعوبات و تغيرات الظروف الاقتصادية التى عانت منها بلادنا ، و لا يمكن اغفال فقدان الوعي الثقافى لقيم الهوية وضعف الشعور بالذات مما اسهم في تسهيل "فرط العقد المجتمعى " مما ادى الي عدم "الشعور القوي بالانتماء" و الذي كان من اهم عوامل تشكيل الهوية ، و ذلك بالإضافة الى عوامل اخرى ، و ان كانت ليست اقوى من عوامل تشكيل الهوية كالبينة والثقافة واللغة والدين، ولكنها كانت لها الاولوية عند ملاك المباني وقاطنيها، فأنجرف المعماريون وصناع البناء وراء تحقيق رغباتهم ( اي الملاك و القاطنين )، مما اسهم بشكل كبير فى عمليات الطمس والمسح احيانا، والتغيير لدرجة الضياع والفقدان التام احيانا اخرى.

### ١-١ المشكلة البحثية

تناقش معظم الندوات العلمية والمؤتمرات البحثية على المستوى الاقليمى والعالمى و المهتمة بالعمران و التراث و الهوية المعمارية ، مشكلة "فقدان الهوية" فى بعض المجتمعات، وتحاول وضع توصيات لاستعادتها وبرزها ، ولعل تلك النقاشات الاكاديمية و البحثية تخطت حدود الابحاث والدراسات وكسرت الحواجز لتتحقق على ارض الواقع، ويرى البحث ان القضية ليست تحقيق "هوية شكلية" تنحصر فى بعض المفردات المعمارية او الارتباط بأشكال تنتمي لطرز او طوابع معمارية ، بقدر ماهى "هوية انطباعية " تنبع من ثقافة المجتمع وتأثيرات البيئة ، وتنعكس على الرواد والقاطنين ، وتكسب الزوار انطباع صادق بخصوصية تلك الاماكن وارتباطها بالماضى والحاضر وتظل مترسخة حتى فى المستقبل القريب كما كانت من قبل.

ولذلك يرى الباحثان أن محاولات "النظر الى الهوية" على انها ملامح الماضى، تظل محاولات فردية ومحدودة المكان و الزمان ، فلا تتحقق معها تأثيرات قوية على الوعي الجماعى، ولا الاحساس بالانتماء بالقدر الكافى، أى انها لاتصبح متواصلة مع الماضى كما ارادت "الدراسات"، ولا متوافقة مع المستقبل كما اراد "الناس".

### ٢-١ أهداف البحث

١. تحويل بعض المفاهيم أو الرؤى التقليدية حول كيفية التعامل مع ملامح الهوية كفكر تشكيلي، يصعب اقراره وانتشاره فى مجال مكاني أكبر مع الزمن ، وتخطى فكرة الافتعال والنسخ على اعتبارها استعادة للهوية أكثر من اضافتها كعلاقة انتماء وشعور بالخصوصية المكانية.
٢. ايجاد أو ابتكار وسيلة أو وسائل لتوليد ملامح الهوية على فترات زمنية مبنية على فهم عوامل انتاج عمران ذو هوية فى الماضى، على ان يكون مسابرا لظروف الحاضر والمتوقع منها فى المستقبل.

### ٣-١ فرضيات البحث

يفترض البحث أن قضية الهوية لانتحصر فى دراسة ملامح الماضى ومحاولة تطبيقها فى الحاضر لنراها فى المستقبل. ولكن يرى الباحثان:

- ١- أن طمس الهوية فى القرن الماضى ومطلع القرن الحادى والعشرين أعطى فرصة لتجديدها أكثر من ضياعها بمعنى ان الهوية فى عمارتنا العربية طمست فتجدت ولم تفقد نهائيا .
- ٢- أن هناك فرصة لتوليد الهوية أكثر من بنائها حتى تصبح متنامية ( اي يسهل نموها و تنميتها ) مع الزمن وتشكل مجالا مؤثرا على الصورة الذهنية والحالة الانطباعية.
- ٣- أن الهوية يجب أن تتوافق مع المستقبل ، و ذلك من خلال أساليب و عوامل يحافظ عليها أطراف منظومة صناعة البيئة المعمارية ، بقدر تواصلهم مع ملامح العمارة فى الماضى والتي ساهمت فى اثناء صورة الهوية فى الماضى ، حتى لاتكون مرفوضة من المجتمع .

### ٢- مفهوم الهوية

الهوية هى جوهر الشئ و حقيقته ويقصد بها البصمة التى يتميز بها الانسان أو المجتمع أو المكان عن غيره من الجماعات والامكنة الاخرى، ويراد بها التفرد فى السلوك والميول والقيم وحتى الفطرة الى الحياة. فتظهر الهوية الفردية فى اللغة والعقيدة والثقافة والحضارة والتاريخ، كما تبرز الهوية الجماعية فى الروح المعنوية والجوهر الاصيل لكيان الجماعة.

تتميز الهوية بالديناميكية، فتتحول تبعاً لتحول الواقع الحاضر، ولكل هوية مستويات مختلفة ، فهى ليست معطى قبلى، بقدر ماهى حالة صنعها الانسان وفق التحولات والمعطيات المتواجدة فى زمانه الحاضر. والهوية حد مكتسب من المعارف والتصورات والممارسات الفكرية فى محيطه الاجتماعى، وهى القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات العامة التى تميز جماعة أو حضارة عن أخرى، ومن اهم مميزات الهوية أن تجمع بين نقيضين: الأول هو تشكيل مبدأ التطابق والإنسجام، اما الثانى فتحمل دلالات التنوع والإختلاف والتكامل. ورغم ذلك فان النقيضين هما ما يميز ويشكل صورة ومضمون الهوية الإنسانية.

### ٢-١ أهمية ابراز الهوية المكانية للمدينة

فى القرن العشرين ومع ظهور افكار جديدة للعالمية والعولمة تم اعلان ان الموروث الشعبى العربى لا يحمل اي قيمة انسانية وحضارية ، فلا يستدعى التوقف عندها ودراسة عوامل تكوينها ، كما اعتبروه خالى من اي قيمة فنية او جمالية او ادبية ، فأغفلوا قيمتها كمصدر من مصادر الثقافة و الانتاج الفكرى ، بل ووصفوها بالخطر الواجب القضاء عليه و التصدي له ( موقف المثقفين العرب الحدائين ) وانصار الثقافة الغربية ، فربطوا بين الموروث الشعبى ومظاهر التخلف و الرجعية والانحطاط ، واعتبروا ممارسة التقاليد والعادات سلوك مخالف لمنطق التطور العصرى ، ولكن الحقيقة ان تلك المظاهر تكسب المدينة و قاطنيها هوية مكانية تكمن اهميتها فيما يلي :

- ١- الهوية المعمارية والعمرانية من عوامل الجذب للمدن والمجتمعات الحضرية مثل صنعاء ودمشق وقرطبة وغرناطة .
- ٢- تساهم الهوية في زيادة ارتباط الانسان ورفع درجة انتمائه بالمكان حيث يربط كل من العمل الفني المعماري بالاحتياجات الطبيعية والاجتماعية والثقافية للانسان .
- ٣- تمثل الهوية المكانية ذاكرة المكان والتي تنعكس بلاشك علي مستخدميه ورواده وتعمل ادوارهم وترفع من مستوى ادائهم.
- ٤- تخلق فرصة للترابط الانساني اجتماعيا واقتصاديا داخل الفراغ الحضري بالمدينة .
- ٥- يخلق شعور بالالفة للانسان مع محيطه ، مما ينعكس على السلوك والروية والعلاقات الداخلية ، والمجتمعات الاخرى.
- ٦- يجعل من المدينة حاوية للتراث وركيزة للثقافة ومنبع للإلهام ومصدر للإبداع المعاصر .
- ٧- تعتبر الهوية هي الرابط بين الحاضر والماضي وداعم لحركة المستقبل .
- ٨- تعد الهوية هي سند الإبداع و شرط من شروط الاحساس بالذات والتعبير الصادق عنها ، كما انها تعتبر طريقا وهدفا في نفس الوقت .
- ٩- تساعد على اكتساب ما يسمى " النسق البنائي " للجماعة ، فيتحول الجميع الى كل منسجم على مستوى الوعي الانساني .
- ١٠- تساهم الهوية في زيادة التمسك بالموروث الثقافي مما يضمن الاستمرار لوجود الامة وهويتها في ظل ما تواجهه من تحديات لتدوير الذات او تشيبتها.
- ١١- تمثل مظهرا اساسيا من مظاهر الحضارة ، كما تحافظ علي الجينات الوراثية للجماعة ، مما يحميهم من الذوبان او الطمس .

## ٢-٢ العلاقة بين الهوية و التراث

التراث هو تراكم خيرة الانسان في حواره مع الطبيعة ويعني بكل مفهوم يتعلق بتاريخ الإنسان في تجارب الماضي ومعيشة الحاضر، واطلالة المستقبل، فيمثل الكنوز التي تركها الأجداد، فيصبح وسيلة للحفاظ على الهوية والأصالة لذلك المجتمع أو الجماعات أو الأمة. ويمثل التراث الذاكرة الحية للفرد والجماعة، والسلوك للتعرف على "ماهية" ذلك الشعب، ومصدرا تربويا وعلميا وفنيا وثقافيا واجتماعيا. وتراكم الخبرات يصنع مايسمى "بالحضارة" وتراكم المعلومات يصنع "الذاكرة" التي تصبح بعد ذلك مدخلا لدراسة السلوك الفردي والجماعي.

وبناء على ماتقدم، فان فقدان التراث أو طمسه أو تحويله الى ثابت استاتيكي يقبع في الماضي ويتحول الى مجرد تاريخ للأمة يساهم في فقدان الذاكرة، والتي تؤدي بدورها الى طمس أو فقدان متتابع للهوية ، مما يصعب معه اتخاذ القرارات والتي يربطها علاقة طردية بالإبداع. وللتراث جانبين: الجانب الأول "مادى ملموس" ويتمثل في الإنتاج الانساني من مباني ومدن وحتى الأدوات والملابس، اما الجانب الثاني "روحي وغير ملموس" ويتمثل في المعتقدات والعادات وحتى الطقوس واللغات، و لذا " الحفاظ على التراث هو حفاظ على الهوية والذاكرة". والتي تشمل كل ماتنتجه الحضارة من مكونات شفهية ومكتوبة ومباني ومنقولات وأثار.

وقد ينظر المجتمع الغربي الى التراث في علاقته بالهوية كعلاقة سطحية لا تتعدى كونها "موردا اقتصاديا" وكنوزا للاعتزاز بالتاريخ، ويدخل اليه من باب الحاضر، بينما ينظر المجتمع الشرقي للتراث على انه "رابط لثقافتى الأناسن والجماعة" ، ويساهم في صناعة هويته ويحافظ على ذاكرته ويدخل اليه من نظرة الى الماضي، علما بأن هذه نظرة لاتساهم في استمرارية الهوية، وقد ساهمت بالفعل في طمس تلك الهوية لعدم ادراك الارتباط بالحاضر والنظر الى المستقبل.

## ٢-٣ عناصر الهوية المكانية

يقول **كيفن لينش** عن هوية المدينة المكانية " أن الهوية تتلخص في قدرة الشخص علي التعرف علي مكان ما نتيجة تفرده عن غيره بصفات وخصائص مميزة ". والبيئة التي تعتمد في هويتها علي استخدام أو نشاط خاص تكون قوية جداً وهذا لأن المستعملين دائماً ما يشتركون ويتفاعلون مع مثل هذه الأنشطة المتميزة. إذا فإن البيئة يكون لها هوية وشخصية خاصة ليس فقط عندما يكون لها القدرة علي غرس تميزها البصري في ذاكرة الناس فيتعرفون عليها، ولكن أيضا عندما يكون لديها القدرة التي تجعل الناس يتعرفون عليها من خلال مشاركتهم في إستخداماتها وأنشطتها المختلفة. نتعرف على الهوية المكانية من خلال ادراكنا لعناصرها الاربعة الاساسية وهي :

- **خصائص النسيج العمراني** : ويتم التعرف علي تلك الخصائص من خلال طبيعة الموقع المناخية والبيئية ، وشبكات الطرق والحركة والنقل ، وحالة استعمال الاراضي وانشطتها ، و اشكال الساحات والفراغات ، والنسق البنائي المميز لتكوينها .
- **مفردات العمارة والطابع البنائي** هي مجموعة السمات والقيم الجمالية التي تظهر كنتيجة طبيعية لعدة عوامل مشتركة ومتفاعلة مع بعضها ومن تلك العوامل طبيعة المنطقة ثم التقاليد والعادات ، هذا بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والروحية ومستوى الثروة المحلية، و تنعكس على الصورة البنائية ( اسلوب البناء ومواد الإنشاء والالوان والتفاصيل )
- **الفعاليات المجتمعية الساندة في المدينة** : الفعاليات هي اجتماع منظم مسبقا لأشخاص او جماعات في مكان معين وزمان محدد لتحقيق هدف ، وتتنوع بين أنشطة ثقافية او اجتماعية او اقتصادية وتكون في مواقع محددة بأحياء المدينة او في ساحات المنشآت العامة لممارسة مناسبات دورية او سنوية ، فتكون في اطار المؤتمرات والمعارض والمهرجانات والمنتديات والمسابقات ، و غالبا ما تتكون مميزة لهوية المدينة فتكسبها خصوصية وتفرد .
- **المعاني والرموز المدركة من الفرد والجماعة**: و يتمثل في علم العلامات الحضري الذي يعني بدراسة المعنى في إطار حضري حسبما تقدمه الإشارات والرموز الواردة من تلك الكيانات ومدى دلالاتها الاجتماعية ، وتتعدى مجرد المجسمات الجمالية في الميادين او علامات المرور و لافتات المنشآت الى كيانات اخرى مثل وسائل المواصلات الكلاسيكية ومنشآت الخدمات ذات الوظائف والاشكال المميزة و تصميقات متفردة لعناصر التنسيق الشوراع والفراغات العامة و ، و هي غالبا ما تترك اثرا وانطبعا ، مما يجعلها جزء من هوية المكان نظرا لارتباطها المادي والمعنوي به.

### ٣- ملامح طمس الهوية المكانية

في حالة فقدان أو اختفاء أو نقص في التفاعل بين عناصر تشكيل الهوية ، يحدث مايسمى "بطمس الهوية المكانية"، رغم أنها لم تفقد بشكل قاطع ولكن لايمكن ادراكها الا في وجودها مجتمعة ، وان كانت بنسب متفاوتة ومتنوعة ولكن بصورة متكاملة. ويحدث ذلك الإختفاء في الهوية المعمارية في مدننا العربية لعدة اسباب منها:

- عدم الانسجام بين عناصر الهوية المكانية.
- الانبهار الشديد بالتقدم الغربى على المستوى التكنولوجي والحضارة المادية.
- محاكاة الغرب في التعامل مع التراث باعتباره مورد اقتصادى دون النظر لقيمته في صناعة الهوية .
- دخول العولمة من خلال دعاة التحرر للمنافسة مع مؤيدي تأصيل الهوية المكانية.
- الدعوة الى ان الهوية ارتبطت بالحفاظ على التراث الامر الذى اعتبره المحدثين تفوق واعاقة للتقدم.
- تغيير مقياس الفراغ الحضري الحميم ،وتحوله لمقاييس يصعب ادراك الأحداث والفعاليات والوظائف والأنشطة بداخلها.
- اختلاف الغرض المنشأ من اجله كثير من المباني، مما احدث ضعف في التأثير على الناس، وافقد تلك المباني للمعاني والمدلولات التي انشأت من اجلها و اثرت في القيم الجمالية والاجتماعية.

#### ١-٣ معالم الهوية ومعطيات التراث – توافق أم تعارض

لكي يحافظ التراث على هوية المجتمع يجب ان يكون متفاعلا ،ويتحرك من الماضى الى الحاضر وباتجاه المستقبل ،وأى تراث ثابت واستاتيكي ليس لديه فرصة في تكوين شكل ومضمون الهوية، ذلك لان الهوية لاتقبل الثبات والجمود، وان كان بها بعض الثوابت مثل الجغرافيا والمناخ وبعض مواد البناء، ولكن بها ايضا متغيرات كالثقافة الإجتماعية والظروف الإقتصادية والأنظمة التقنية. ومن اشكاليات التعامل مع التراث هو محاولة توفيقه مع المعاصرة، مما قد ينتج عنه خطرين:الخطر الأول يتمثل في "التفوق والثبات البصرى" للعمارة وطابعها لدى المترددين والمستخدمين ، والذى يؤدي بدوره الى ضعف معانى ومدلولات لهوية ديناميكية، أما الخطر الثانى فيتمثل في "نبذ الأفكار العمرانية" لعدم مواكبتها للمتغيرات الثقافية التي ترد من اتجاه العالمية أو الحداثة، فيصبح العمران في حالة اغتراب أو رفض عن المفاهيم الحديثة فى القرن الواحد والعشرون.

#### ٢-٣ ملامح أزمة الهوية المعمارية

- غياب عناصر الاستمرارية الحضارية التي تشير للسمات المميزة للمكان
- غياب عناصر التمييز التي تشير لسمات العمارة
- صعوبة التعرف على العمارة والأماكن
- النقل والتقليد والمحاكاة للعناصر والأشكال المميزة فى الطرز
- فهم ان الهوية لاتحدث الا اذا كانت الأساليب والوسائل تقليدية.

#### ٤- الحالة الدراسية – مدينة الاسكندرية

اعتمدت كثير من الدراسات والبحوث في بلورتها لقضية الهوية سواء على مستوى المفاهيم او التطبيق ، وكذلك تحليل الواقع على مستوى المدن او الاحياء او المواقع ، على صورة " التعبير المادي" ، و ما يتركه او تتركه المباني من صورة ذهنية لدي القاطنين و المترددين من الزوار ، و تظل عالقة في اذهانهم ، و بذلك انحصرت فكرة الهوية في الملامح المعمارية للمباني .

و من خلال تصور اكثر عمقا لهوية المدن نكتشف ان هذا الاختزال في المفهوم و التطبيق يؤدي بلا شك الى انحراف كبير اثناء عملية استعادة او دعم او حتى التأكيد على الهوية، و يزيد الامر صعوبة حين تتحول تلك العملية الى " تفوق او ارتداد الى الماضى " في صورة طابع معماري و مفرداته الزخرفية ، و لذا قام الباحثان بإختيار واحدة من اشهر المدن العربية و التي تتميز بالعالمية ، و تمتعت لعقود طويلة " بهوية عمرانية " ، شعر بها من عاشوا بمساكنها و تحركوا بين طرقاتها و مارسوا حياتهم ووظائفهم فيها ، كما احس بتلك الهوية كل من تردد عليها وزارها مهما اختلفت اهدافهم من تلك الزيارة ،فسواء كانت للثقافة او للسباحة او للتجارة و الصناعة ، او حتى لمجرد زيارة الاهل و الاصدقاء.

و قد ارتكز البحث على مجموعة من المعايير لاختيار الحالة الدراسية لتحقيق الهدف من البحث و تحاول تأكيد او نفي الفرضيات و من تلك المعايير ان تتمتع المدينة بهوية مكانية و عمرانية و معمارية منحتها عوامل الثقافة و الظروف الاجتماعية و الاقتصادية على مر العصور،و ان تكون المدينة مجال الدراسة من المدن التي مرت في الفترة الاخيرة ببعض المعاناة من حالات الطمس او فقدان لبعض ملامح الهوية .

#### ٤-١ نبذة عن عمران مدينة الاسكندرية

لم يكن تخطيط مدينة الاسكندرية التي انشأت منذ عام ٣٣٢ ق.م على يد الاسكندر الاكبر تخطيطا مبدعا او فريدا ، بل كان شديد الشبه بتخطيط المدن الاغريقية ذات الشكل الشطرنجي الناتج عن توازي الطرق الفرعية مع المحورين الرئيسيين و المتعامدين للمدينة و هما : شارع الكانوب ( شارع فؤاد تاريخيا و طريق الحرية حاليا ) و يتجه من شرق المدينة الى غربها ، و شارع السوما ( شارع نبي الله دانيال) و يتجه من شمال المدينة لجنوبها و كان تقاطعها هو مركز المدينة القديم . و ظلت المدينة في التوسع و الانكماش على مدار الفى عام ووفق الظروف السياسية و الاقتصادية التي مرت بها ، حتى بلغ طولها نتيجة الامتداد الشريطي في اتجاه الشرق و الغرب الي ما يوازي ٧٠ كيلومتر من حي العجمي غربا الى ضاحية ابوقير شرقا. ( شكل ١ )



#### ٤-٢-١ المحور الاول : طريق صلاح سالم ( شارع شريف سابقا)

يمتد بين ميدان محطة مصر ( سكة حديد الاسكندرية ) و ميدان التحرير ( احمد عرابي سابقا ) بالمنشئية ، و هو محور تجاري ينتشر على جانبيه اهم الفروع المركزية لبنوك المدينة مثل بنك مصر و الاسكندرية و الاهلي المصري و غيرهم و بعض المحال التجارية الرئيسية ( صيدناوي - تم بيعه و تحويله لمحل اجهزة منزلية - والصالون الاخضر و عمر افندي ) و محال الموبيليا الكلاسيكية و التحف الاثرية ، و ينتمي الطابع المعماري لاغلب مبانيه لطرز النهضة الايطالي بارتفاع موحد و خامات ذات طبيعة لونية متقاربة و زخارف و نوافذ متشابهة و يبدأ المحور من الجنوب عند ارض مبنى البورصة الذي تحول الي مبني الاتحاد الاشتراكي (تمت منه خطب الزعيم جمال عبد الناصر و حادثة محاولة اغتياله ) ثم تم هدمه في ثمانينات القرن العشرين ليتحول الي موقف انتظار سيارات يواجه ميدان التحرير و الذي كان يدعى ميدان "محمد علي"، لوجود تمثال محمد علي باشا مؤسس نهضة مصر في القرن التاسع عشر ، و تحول الي ميدان احمد عرابي زعيم مصر في نهاية نفس القرن . و تمارس حول الميدان كل الأنشطة التجارية التي يحتاجها سكان الاسكندرية من ادوات كهربية ( شارع السبع بنات ) و الادوات الصحية ( شارع الجزائر ) و الاخشاب ( شارع رمضان شحاتة ) و سوق الخضار ( سوق راتب ) و سوق الذهب ( شارع فرنسا ) و الاجهزة المنزلية ( شارع النصر ) و الملابس و اكسسوارات النساء ( زقة الستات ) ، كما يوجد بعض الأنشطة اليومية او الدورية مثل المحكمة ( الحقاينة ) و مبنى الشهر العقاري ، و كنيسة سان مارك . و يمتد الميدان ليصل الي حي الجمرك بمبانيه التركية ذات المشربيات و البروزات و الكوابيل من مساكن قديمة و مساجد شهيرة و تراثية.

بينما ينتهي ذلك المحور عند سنترال محطة مصر المركزي بطابعه الكلاسيكي، والذي يتكامل كمنشأة للاتصالات مع محطة مصر بعمارتها الكلاسيكية الاغريقية الجديدة، حول ميدان يستقبل يوميا زوار من اقاليم الدلتا و العاصمة ، فيكون الميدان بمبانيه و انشطته حاضرا لاستقبالهم ليترك الانطباعات الاولى او الدائمة عن المدينة ،ومنه يتجهون الي اهدافهم المختلفة ، سواء الي طريق البنوك و المحال التجارية ،وحتي ميدان التحرير ( محور صلاح سالم ) او الي سوق الخضار ( باب عمر باشا ) الملاصق للميدان او الي ميناء الاسكندرية ( الوردبان و المكس و الدخيلة غربا ) مرورا بالمناطق الصناعية بطريق الخديوي ( صلاح الدين و الفراهدة و ابي الدرداء ) مستخدمين ترام الاسكندرية الاصفر . او التوغل الي نطاقات الاسكندرية السياحية الثقافية ( قصر ثقافة الحرية بشارع فؤاد ) و التجارية جهة الميناء الشرقية عن طريق شارع نبي الله دانيال ( سوما تاريخيا ) و الذي تنتشر على ارضفته بيع الكتب القديمة بداية من جريدة الاخبار ومرورا الي جريدة الاهرام عند شارع الحرية ( فؤاد سابقا ) ، و مقهى البن البرازيلي في تقاطعه مع شارع سعد زغلول ( محطة الرمل سابقا ) ، ووصولا الي الغرفة التجارية بطابعها النيو كلاسيك الاغريقي، و فندق ستيجنبرجر (سيسيل سابقا) بطابعه الفلورنسي، و المطل علي الميناء الشرقية او الواجهة البحرية للمدينة . ( شكل ٣ )

الرموز والمعاني	فعاليات الانشطة	مفردات معمارية	النسيج الحضري
			
١٠ - تمثال محمد علي باشا	٧ - بيع الكتب	٤ - عمارة مبني محطة مصر	١ - ميدان التحرير ( عرابي سابقا )
			
٥ - تفاصيل الزخارف	٨ - سوق راتب المنشئية	٥ - قصر ثقافة الحرية	٢ - ميدان محطة مصر
			
١٢ - معرض جريدة الاهرام	٩ - زقة الستات	٦ - الطابع المعماري	٣ - شارع صلاح سالم

شكل ٣ - امثلة لعناصر الهوية بمحور طريق صلاح سالم من ميدان محطة مصر الي ميدان التحرير

#### ٤-٢-٢ المحور الثاني : شارع صفية زغول

يمتد بين ميدان محطة مصر ( و الذي تم وصفه كراس المثلث الجنوبي ) و ميدان محطة الرمل ، و هو محور ترفيهي سياحي يبدأ من المسرح الروماني التاريخي و ينقسم المحور الي قسمين : الاول قبل تقاطعه مع شارع السطان حسين مروا بأهم دور السينما القديمة للمدينة ( سينما امير و مترو و ريلتو - جاري هدمها ) و اشهر المقاهي والمطاعم (ايليت وسانتا لوتشيا ولورانتوس ) ،والقسم الثاني من المحور بعد تقاطعه مع نفس الشارع الشهير و به أنشطة ترفيهية مثل ( مركز البلياردو - تم هدمه ) و الثقافية ( المكتبات المفتوحة ) و محلات تجارية ( بريوني للاحذية و المختار للنظارات و فتح الله للأسلحة ) ، و باقي دور السينما ( الهمبرا - تم هدمها - واوديون و فريال ) و صولا الي المطاعم و المقاهي ( ترنيانون و علي كيفك و محمد احمد ) و الاكشاك الصغيرة التي يشتهر بها ميدان محطة الرمل الشهير بترام الاسكندرية الازرق ( اكشاك بيع الفيشار و الايس كريم و غزل البنات ) ، و يمتد ليصل في نهايته الي القفصالية الايطالية والمطلة على تمثال سعد زغول المواجه للكورنيش من جهة ، و المباني الفينيسية المتميزة معماريا من جهة اخرى، حيث تقع في ادوارها الارضية معظم مكاتب شركات الطيران العالمية الشهيرة موازية لخط الترام بالميدان ، ثم يمتد محور شارع صفية زغول بصريا وصولا الي قلعة قايتباي التاريخية عبر الكورنيش و بحر الميناء الشرقية . ( شكل ٤ )

المعاني و الرموز	فعاليات الانشطة	مفردات معمارية	النسيج العمراني
			
١٠ - مطعم محمد احمد	٧- أنشطة الكورنيش	٤- الطابع الفينيسي	١- ميدان محطة الرمل
			
١١ - ترام الرمل	٨- المسار السياحي- المسرح الروماني	٥- الواجهة البحرية	٢- شارع صفية زغول
			
١٢ - الحنطور السكندري	٩- الترفيهي - ايليت و سينما مترو	٦- عمارة شارع صفية	٣- المدخل من الميدان

شكل ٤- امثلة عناصر الهوية بمحور صفية زغول

من ميدان محطة مصر الي ميدان محطة الرمل

#### ٤-٢-٣ المحور الثالث : شارع سعد زغول

يمتد بين ميدان محطة الرمل (و الذي تم وصفه كرأس المثلث الشرقي) و ميدان التحرير ( احمد عرابي سابقا و الذي تم وصفه كرأس المثلث الغربي ) ، وهو محور تجاري تركز به اشهر محال الملابس في المدينة و يقسمه شارع النبي دانيال الي قسمين يبدأ القسم الاول من قبر الجندي المجهول التاريخي و ميدان سنترال المنشية حيث نطاق محلات الموبليا الشهيرة (الابحر و الاطروش) و مرورا بمقاهي البن ( سفيا نوبولو و البن البرازيلي ) و محلات الملابس الكبرى (شيكوريل - تم بيعه و تحويله لاسم جديد- و محلات مينرفا و برستيچ و شيك و الحذاء الاحمر) ، كما يميز المحور انتشار اهم دور الكتب و النشر المعروفة ( دار المعارف و منشأة المعارف و دار الكتب المصرية ) وصولا الي المقاهي العريقة ( ديليس و تريانون ) . و يتفرع من الطريق شارع تتواجد به اشهر كنيسة في مصر و هي "كنيسة الكرازة المرقسية "اضافة الي "كنيسة الفريد ديبانة" ، كما يتفرع من الطريق شارع النبي دانيال المؤدي الي ميدان محطة مصر و يقع به "المعبد اليهودي". و يمتد الطريق ليصل الي ميدان مسجد القائد ابراهيم الذي اشتهر بفاعليات متعددة منها صلاة العيدين سنويا و احداث ثورة ٢٥ يناير وغيرها من الفعاليات الشهيرة. ( شكل ٥ )

المعاني و الرموز	فعاليات الانشطة	مفردات معمارية	النسيج العمراني
			
١٠-قبر الجندي المجهول	٧-ميدان مسجد القائد ابراهيم	٤-طابع عمارة الشارع	١-الي مسجد قائد ابراهيم
			
١١-تمثال سعد زغول	٨-محلات بن سفيانوبولو	٥-القنصلية الايطالية	٢-كورنيش الميناء الشرقية
			
١٢-مكتبة دار المعارف	٩-مخازن البن البرازيلي	٦-محلات شيكوريل	٣-شارع سعد زغول قديما

شكل ٥ - امثلة عناصر الهوية بمحور سعد زغول

من ميدان الحرية الي ميدان محطة الرمل

#### ٤-٣ الخلاصة : مصادر هوية المنطقة التاريخية لمدينة الاسكندرية

و من التحليل الوصفي لعناصر هوية مدينة عريقة كمدينة الاسكندرية امتد عمرها الي ما يزيد عن الفي عام ، فتشكل نسيجها العمراني متأثرا بمدن الاغريق من شوارع و ازقة متعامدة و شطرنجية ، مع وجود ميادين رئيسية تربط بين تلك المحاور تمارس بها الانشطة الاجتماعية ، و يتفرع منها حواري تتوفر بها الاحتياجات الدورية ، و يمارس بها التجارة بجميع مستوياتها ، كما يتجمع قاطنيها وزوارها في المناسبات الدينية و الوطنية لجميع الطوائف علي مدار العام ، اضافة الي التصنيف الوظيفي لانشطة محاورها للبنوك و المصارف و اوتجارة الجملة او اسواق الذهب و الصاغة او محلات الملابس او مواقع المطاعم و الكافيهات الشهيرة .

و قد تنوع بها الطابع المعماري بين البطلمي قبل الميلاد و القبطي في القرون الاولى من الميلاد ، وحتى طابع العمارة العربية و الاسلامية بداية من القرن العاشر و حتى السابع عشر الميلادي ، و التي تركزت بالحي التركي بمنطقة الجمرک بطابع يسمى (Islamic-Ottoman Style) ، مرورا بالطابع الكلاسيكي للمباني الايطالية و الفرنسية في القرنين الثامن و التاسع عشر و تنتشره في المركز التاريخي للمدينة تحت مسمى عام لطابعها ( Pluralistic Eclectic Mix ) ، كما تزينت واجهة المدينة البحرية بأجمل و افخم المباني الفينيسية ، وكذلك الفنادق الانيقة، و القنصليات التي اخذت من طابع بلادها ، في نهايات القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين .

ولقد ضمت مدينة الاسكندرية حتى مطلع القرن الحادي والعشرين حوالي ١١٣٥ مبنى تراثي موزعة علي ٦٣ منطقة تراثية ، غير مجموعة من المباني الاثرية.

وتبنت المدينة الكثير من الاحتفاليات والفعاليات والانشطة التي اصبحت على مر الزمان مرتبطة باسمها "كعروس للبحر الابيض المتوسط"، و منافسة لأشهر المدن الاوروبية "كفينسيا" بيطاليا ، و "كان" بفرنسا و "فينينا" عاصمة النمسا ، فكانت تحتضن بينالي الاسكندرية الشهير الذي اصبح ثاني اشهر بينالي في العالم بعد بينالي فينسيا ، كما كان يقام بها كل عام مهرجان اسكندرية السينمائي امتدادا لمهرجان القاهرة العاصمة و مهرجان كان في فرنسا . و قد ذاع صيت اوبرا " محمد علي"، و التي اطلق عليها مؤخرا اوبرا "سيد درويش" ، و كان يحضر حفلاتها الدائمة ملوك و امراء مصر و العالم و لفيق من الشعب السكندري و زائري المدينة من السياح . و انتشرت القنصليات و النوادي الاجتماعية و المراكز الثقافية لدول العالم ، وانتشرت المعالم السياحية المرتبطة بالعصور البطلمية و الرومانية . كما انتشرت المناطق الشعبية التي افرزت العديد من المؤلفين و الفنانين و المبدعين فأصبحت مزارا للساكنين "كمنطقة كوم الدكة" ، و مناطق اخرى اشتهرت بالمهن و الحرف الفنية الصناعية كالفراودة و العطارين و ابي الدرداء . و للمدينة مرجعيات و رموز لا تتشابه مع مدن اخرى و ان كانت لها نفس الوظائف مما يكسبها مذاقا خاصا و يكسب قاطنيها و قاصديها ادراكها الذهني و البصري بهوية مكانية يصعب تكرارها في مكان اخر مثل الحظور و بائع الترمس و البطاطا على الكورنيش ، و المراكب الخشبية الراسية في الميناء الشرقية ، و صندوق البوسطة ( البريد) ، و كابينة التليفونات ، و اعمدة الانارة المزخرفة ، و تاكسي اجرة المدينة بلونه الاسود و الاصفر .

#### ٥- الاشكالية - مظاهر طمس الهوية

و من خلال الدراسة و التحليل و مراجعة الظواهر المادية و الحسية لمنطقة الوسط التاريخي لمدينة الاسكندرية و التي ظلت لقرون تتمتع بهوية مكانية يشعر بها قاطنوها السكندريين و زوارها و محبيها ، امكن رصد حالات من الطمس لبعض عناصر الهوية ، من خصائص عمرانية و مفردات و عناصر معمارية ، اضافة الى حدوث تغيرات في بعض الفعاليات و الانشطة التي كانت تمارس بصورة دورية بالمدينة ، كما افتقدت المدينة بعض رموزها التي يصعب ادراكها في الوقت الحالي ( التوثيق الفوتوغرافي للمظاهر الواردة في التحليل رصدها الباحثان في يونيو ٢٠١٦ ) .

#### ٥-١ مظاهر عمرانية : (شكل ٦)

- ارتفاع معدلات الكثافة المرورية الامر الذي يزيد من صعوبة التأمل و المشاهدة و الاحساس بعناصر الهوية .
- انتشار مناطق مواقف سيارات النقل الجماعي الصغير ( السرفيس) و الباعة الجائلين و تداخل مواقع اسواق الخضار و بخاصة ميدان محطة مصر بأسلوب غير منظم ، مما يفقد الفراغ الحضري قيمته في استيعاب الصورة البصرية للمدينة للقادمين من خارجها .
- عدم تنظيم باعة الكتب القديمة على الارصفة و التي اشتهرت بها بعض محاور المدينة مما ادى الى صعوبة الحركة المرورية مع حركة المشاة و انتشار الباعة بأسلوب غير نظامي على الارصفة .

		
فوضى الباعة الجائلين بأرصفة النبي دانيال	تداخل حركة المشاة و السيارات- محطة مصر	اختفاء ملامح النسيج العمراني- ميدان التحرير
		
صعوبة المتابعة البصرية شارع سعد زغول	احتلال الشوارع و الارصفة سنترال المنشية	تداخل الاسواق مع حركة المرور بمحطة مصر

شكل ٦- مظاهر عمرانية تساعد على طمس الهوية في منطقة الدراسة

## ٢-٥ مظاهر معمارية (شكل ٧)

- هدم بعض المباني ذات الطابع المعماري ، بسبب ارتفاع قيمة الأراضي في محاولة اضافة عوائد اقتصادية أعلى.
- عدم الاهتمام بالحالة الانشائية لكيان بعض المباني او الملامح الاساسية للطابع المعماري لضعف ايراداتها و صعوبة صيانتها .
- اعتداء المحال التجارية في الادوار الارضية علي شكل و مضمون الطابع المعماري للمباني ذات القيم الجمالية بإختيار تصميمات و الوان و خامات لواجهاتها لا تتوافق مع مفردات المبنى القيمة ولا طابعه ، بهدف جذب الانتباه او اكساب المتاجر الطابع الخاص بالنشاط .

		
فوضى اللافتات تشوش الطابع شارع صفية	انخفاض مستوي الصيانة شارع صفية	مبنى غير منسجم مع طابع عمارة شارع سعد
		
التعدي علي مبني الحقانية بميدان التحرير	فقر مستوي مباني الخدمات ميدان التحرير	اعتداء المحلات علي الطابع شارع سعد

شكل ٧- بعض مظاهر معمارية ساهمت في طمس الهوية في منطقة الدراسة

- بناء بعض المباني غير المتناسبة مع طابع المباني القائمة من حيث الخامات و الارتفاع و التفاصيل مما اسهم في فقدان الاستمرارية البصرية للانطباعات الذهنية عن هوية المكان .
  - كثافة و فوضى استخدام اللافتات للمكاتب الادارية فوق المباني و عناصرها الزخرفية مما يساهم في حجبها و صعوبة الشعور بقيمتها الجمالية
- ### ٣-٥ مظاهر الفعاليات : ( شكل ٧ )
- عدم الاهتمام باقامة وحتى الاعلان عن احتفاليات و فعاليات اشتهرت بها المدينة و اضفت عليها رونقا خاصا و اكسبتها هوية مكانية مثل بينالي الاسكندرية الذي كان يقام في متحف الفنون الجميلة بمنطقة محرم بك ، و كذلك مهرجان الموسيقى العربية ، او المهرجان الثقافي و الفني لدول حوض البحر الابيض المتوسط ، او فعاليات مهرجان الاسكندرية السينمائي و الذي يقام سنويا في الخريف بمنطقة دور السينما الكلاسيكية بمحطة الرمل، كما تقلص دور اوبرا محمد علي او سيد درويش حتى بعد تطويره و اعاده تأهيله ، فلم تعد تقام به الحفلات الفنية القومية او الاوبرات العالمية الشهيرة بالمستوى الملائم.
  - تقليص قيمة دور السينما الكلاسيكية و الشهيرة بالمدينة لدرجة وصلت لهدم بعضها ( الهمبرا و رياتو ) و اغلاق البعض ( رويال و رمسيس و بلازا ) ، انخفاض مستوى الاقبال على بعضها ( مترو و امير ) ، بعد تعدد مواقع دور السينما الجديدة ذات القاعات الصغيرة و الامكانيات التقنية الاعلى، مع توافر مواقف انتظار سيارات بعيدا عن ازدحام منطقة وسط المدينة التاريخي.

		
هدم دور السينما - الهميرا شارع صفية	متحف الفنون الجميلة - ضعف فعاليات البيئالي	بوستر المهرجان و ضعف الفعاليات الجماهيرية

شكل ٨- من مظاهر ضعف بعض الفعاليات التي تدعم الهوية في منطقة الدراسة

#### ٤-٥ مظاهر المرجعيات (شكل ٨)

- تغيير اسماء المحال التجارية الشهيرة و التي اكسبت المدينة مرجعية اعتاد السكان عليها كنقاط مرجعية كمحلات صيدناوي و شيكوريل و الصالون الاخضر التي تحولت لأسماء اخري او انشطة مختلفة او تم اغلاقها تمهيدا لبيعها بنظام الخصخصة .
- عدم الاهتمام بتنظيم و تفعيل عناصر اكسبت المدينة هوية في بعض مناطقها و خاصة للسواح او ترفيه سكان المدينة علي كورنيش الميناء الشرقية مثل تدهور هيئة الحنطور السياحي او فوضى البائعين الجائلين للمأكولات و المشروبات علي رصيف الكورنيش.
- عدم الاهتمام بالتكوينات الجمالية ذات القيمة من تماثيل الشخصيات العامة و الشهيرة ( مثل تمثال محمد علي او سعد زغلول ) ، و ندرة تواجد المجسمات الجمالية التي تحمل معاني رمزية .
- اهمال العناصر الوظيفية في تنسيق الموقع مثل صندوق البريد و كابينة التليفون العمومي و صناديق القمامة و اعمدة الانارة و اغطية البالوعات كعلامات مميزة اشتهرت بها المدينة في الاعمال البلدية .

		
انخفاض هيئة الحنطور السكندري بالكورنيش	اهمال صناديق البريد الكلاسيكية شارع سعد	ضعف مستوى اكشاك بيع الكتب شارع صفية
		
تدمير وحدات الهاتف شارع صفية	اهمال كشك مرور شارع شريف	التعامل السلبي مع عناصر ميدان التحرير

شكل ٨- مظاهر تدهور المرجعيات تركز على طمس الهوية في منطقة الدراسة

## ٦- الخلاصة

نلاحظ من الدراسة الميدانية السابق عرضها عن النطاق التاريخي لمدينة الاسكندرية التي كانت تتمتع بهوية مكانية واضحة المعالم على المستوى العمراني والطابع البنائي من جهة ، و تساهم في ابرازها مجموعة الأنشطة و الفعاليات الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية ، اضافة الى بعض رموزها و مرجعياتها المدركة لدى اذهان قاطنيها و روادها ، ان ما حدث للهوية لا يتعدى حالة من الطمس ، و لا يمكن تعريفه او وصفه بالفقدان ، و دليل ذلك انك تلمح في الصورة الذهنية معظم اصول تلك العناصر .

و لعل ما تم توثيقه يعطي الأمل في استعادة قوة و سيطرة الهوية ، و لكن يحتاج الامر الي انتقال تدريجي غير قسري او افتعالي ، فلا يمكن احداث مقاومة قسرية للنتائج الطبيعي للتغيرات الثقافية و الاقتصادية العديدة و التي دخلت الي المجتمعات العربية من تغريب و فقدان الشعور بالقيم الجمالية و الصدام بين المنفعة و الجمال ، و اختفاء الدور الحكومي في ادارة و تنظيم العلاقة بين السكان و متطلباتهم الحيوية و الخدمية ، و التسطيط المستمر في منظومة الهوية لتصبح مجرد اشكال و مفردات في المباني و الازياء و عناصر التنسيق.

و يري الباحثان ان طمس ملامح الهوية يساعد علي تجميد عناصرها بدلا من فقدانها بشكل كامل مما يصعب معه ابرازها نظرا لعدم وجودها من الاصل . و تنطبق تلك الحالة علي كثير من المدن العربية ، حيث نجد ان النسيج العمراني الاصلي لازال موجودا ، و طابع البناء ثابت في اغلب مبانيه و بخاصة في المواقع التاريخية ، اما الفعاليات و الأنشطة حدث لها تغير طبيعي و الذي يعتبر سمة رئيسية في حياة كل سكان المدن بالعالم ، و تفنقد المدينة الاهتمام بالرموز و المرجعيات التي يسهل ايجادها و تطبيقها ، و هو ما تم بالفعل في مدن عربية – و ان كانت نادرة مثل تونس و مراكش – و لكنها تعطي امل في امكانية التحقيق .

## ٧- توصيات

من خلال الدراسة النظرية و التطبيق الميداني لمدينة الاسكندرية عن طمس ملامح الهوية يمكن تأسيس بعض التوصيات في مجالات متنوعة ، تساهم في ابراز هوية بعض المدن التي احتفظت ببعض ملامح هويتها ، و ان كانت اختلفت او توارت قليلا خلف بعض العوائق او السواتر المادية او الحسية ، او شهت بسبب بعض المشكلات الادارية ، او اهملت في غمرة انشغال القاطنين بها و المترددين عليها ، فنقص الوعي بأهمية ادراك الهوية او الالتفات الي عناصرها و الاكتفاء بإدارة شؤون حياتهم اليومية دون النظر الي القيم الجمالية و الفعاليات و الرموز التي فقدت من غير ان يشعروا بقيمتها في تشكيل هوية مدينتهم و التي تنعكس بلا ادنى شك على هويتهم ذاتها. و من تلك التوصيات :

- تشجيع الابحاث و الدراسات العلمية على النظر الى الهوية باعتبارها عناصر متعددة كالطابع و النمط المعماري مع الاحداث و الوظائف و الاهتمام بإدراج المعاني و المفاهيم و الدلالات الرمزية ، و ان الهوية ليست مجرد مفردات تراثية او تاريخية لطوابع قديمة.
- اثناء اجهزة ادارية و فنية تتمتع بخبرات لإتخاذ القرارات و تؤسس المعايير علي المشروعات الجديدة لكي تتمتع بالحيوية و تكتسب ملامح الهوية في الشكل و المضمون.
- تأهيل كوادر مدربة لإنتاج أفكار تحقق عناصر الهوية الثابتة و الديناميكية للمدن القائمة و الجديدة .
- تطوير المناهج التعليمية بإدراج مقررات مكثفة و متعمقة في مفاهيم هوية عمران المدن و المناطق ، و عناصر تحقيقها و اساليب قياسها و تقييمها .
- رفع مستوي الوعي المجتمعي و المشاركة الشعبية بإعتبار ان الانسان هو العنصر الاهم في تحقيق و ادراك مفهوم الهوية .
- التعامل مع الطابع المعماري للمدينة كمنظومة متعددة الاطراف و ليست كصورة احادية تتمثل في الاشكال و المفردات بقدر ماهي جزء لا يتجزأ من النسيج العمراني و فعاليات و أنشطة السكان .
- قراءة عصرية لفكرة الهوية بعيدا عن كونه معبرا عن التراث العمراني ، و ان التراث او الطابع جزء استاتيكي في منظومة الهوية الديناميكية .
- دراسة الهوية بمفهوم الاحتماء من تداخلات العولمة و الفكر الغربي من جهة ، و بنظرة اكثر انفتاحا على عصر العلم و التكنولوجيا و الاتصالات من جهة اخرى .
- بناء فكر تدريجي لدى المجتمع من خلال ورش العمل و اللقاءات الشعبية مع كوادر اجتماعية و ادارية مثقفة و واعية لفكرة الهوية مع الوضع في الاعتبار لتنوع مواد البناء و سرعة الايقاع في نظم الحياة و قولبة الاشكال و تكرارها و الاستجابة للاحتياجات العامة ، مع الاستناد الى الميول الوظيفية و العقلانية اكثر من النظر للمعاني و الفلسفات

## المراجع

- 1- Hasan Abdel-Salam, The Historical evolution and present morphology of Alexandria, Egypt, Routledge, London 2012.
- 2- Mohamed Ali Mohamed Khalil, The Italian Architecture in Alexandria, Egypt (The conservation of the Italian residential buildings), Thesis submitted to university Koe of Enna to obtain 2.level master degree in Architecture, A.A. 2008-2009.
- 3- Mariangela Turchiarulo, Building Styles brought to Egypt by the Italian Community between 1850 and 1950: The Style of Mario Rossi, Third international Congress on Construction History, Cottbus, May 2009.

4- The American Heritage, Dictionary of the English Language, Fourth Edition. 2000

- ٥- طارق عبد السلام محمد. نحو هوية معاصرة لعمارة المناطق الصحراوية دراسة مقارنة للهوية المعمارية بمشروع ساحة الكندي بالرياض وفندق انتركونتنتال بمكة المكرمة. مؤتمر ندوة الصحراء ومشاكل البناء بها ، شعبان ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، وزارة الأشغال ، الرياض ، السعودية.
- ٦- احمد هلال محمد. تأثير التغيرات السكانية على التصميم والتخطيط البيئي في المدينة المصرية المعاصرة. المؤتمر الحادي عشر لمنظمة المدن العربية ، المعهد العربي لانماء المدن ، ٢٦-٢٨ مايو ١٩٩٠م تونس.
- ٧- إيمان محمد عطية. إشكالية العمارة والعمران المعاصر في مصر. المؤتمر المعماري الثاني ، الخبرات العلمية والتطبيقية للتنمية العمرانية في صعيد مصر، قسم العمارة ، كلية الهندسة، جامعة أسيوط ٥-٧ ديسمبر ١٩٩٥م.
- ٨- توفيق احمد عبد الجواد . غياب الجدية المعمارية وفقدان القيم الجمالية في المباني الحديثة بعد الستينات. مجلة المهندسين، العدد ٣٨، نوفمبر ١٩٨٦م.
- ٩- احمد هلال محمد. دراسة تأثير العوامل الاقتصادية المؤثرة على اتجاهات العمارة المصرية المعاصرة. مؤتمر أسبوع العلم الخامس والثلاثين ، المجلس الأعلى للعلوم، سوريا اللاذقية، ٤-٩ تشرين الثاني ١٩٩٥م.
- ١٠- نمير هيكل . أزمة البيئة العمرانية. مجلة البناء ، السنة العاشرة ، العدد ٦٠ يوليو ١٩٩١م.
- ١١- طالب حميد الطالب. الماضي والمستقبل ونظرتنا للعمارة المعاصرة. مجلة المدينة العربية ، العدد ٤٣، السنة ٩، مايو ١٩٩٠م.
- ١٢- نمير هيكل . التراث والمعاصرة . مجلة المهندسين، المجلد الثامن، العدد ١ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ، اللجنة الهندسية ، مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية.
- ١٣- حسن عوض مساعد. القيم الإسلامية والتراث الإسلامي بالمدن الإسلامية. سلطنة عمان بلدية العاصمة.
- ١٤- باسم علي خريسان، العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي ٢٠١١م، ص ١١
- ١٥- عفيف البهنسي، الفن العربي الحديث بين الهوية والتبعية، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م، ص ١٣
- ١٦- عفيف البهنسي، خطاب الأصالة في الفن والعمارة، دمشق، دار الشرق للنشر، ٢٠١٤م، ص ٤٥
- ١٧- د.محمد عوض ، الاسكندرية مدينة منكوبة تفقد هويتها ، مقالة بالاهرام اليومى بتاريخ ١٣ فبراير ٢٠١٥
- ١٨- حسين شحادة ، الهوية المعمارية العمانية بين السعى نحو التجديد والتمسك بالذات الاصيل ، ندوة دولية ، ميدل ايست اونلاين ، ٣- ١٠ - ٢٠١٢.